

التدريس بالوضعية المشكلة الكلية في مادة التربية الإسلامية:
نموذج تطبيقي لوضعية مشكلة كلية تشمل المداخل الخمسة تخطيطا وتديرا

مستوى الأولى باكلوريا

د. ازهور أبومهدي

أستاذة بالثانوية التأهيلية مولاي إسماعيل / مديرية: مكناس

مادة التربية الإسلامية

zhor.aboumehdi@gmail.com

المملكة المغربية

الملخص:

يعتبر نموذج التعلم باعتماد الوضعية المشكلة كوسيلة ديدكتيكية لتجديد تدريس مادة التربية الإسلامية جوهر التدريس بالكفايات، وإحدى استراتيجيات التعلم الفعال الذي يضمن فاعلية المتعلم في بناء التعلّيمات، محفزا إياه على التعلم الذاتي، وتدريباً له على التعلم التعاوني، باعتبار أن هذه الوضعية المشكلة الكلية منبثقة من واقعه الذي يعيشه، مستجيبة لحاجياته الحقيقية بما يحقق له الاندماج، فينعكس ذلك على سلوكه وروحه، مما يؤهله لحل مشاكله شرعياً، فتتحقق بذلك الشخصية المتعلمة المسلمة المواكبة لعصرها غير منكفئة ولا مستلبة؛ كيف لا وهذا المتعلم هو موضوع التربية ومقاصدها المرجوة منها.

لهذا وسعياً لبيان ما ذكر آنفاً، جاء البحث إجابة عن كيفية تنزيل بيداغوجيا التدريس بالوضعية المشكلة الكلية في درس مادة التربية الإسلامية، معتمدين في ذلك على المنهج الوصفي التحليلي، انطلاقاً من محاور ثلاثة؛ تحديداً للمصطلحات المفاتيح، ومروراً بالشق النظري لهذه البيداغوجيا، ووصولاً للشق التطبيقي لممارستها وتزيلها، ليكتمل البحث بخاتمة وتوصيات.

الكلمات المفاتيح: الوضعية المشكلة الكلية في التربية الإسلامية، بيداغوجيا التدريس بالكفايات، بناء التعلّيمات في درس التربية الإسلامية، مركزية المتعلم في التعليم الديني، التعلم الذاتي والتعاوني في التربية الإسلامية.

مقدمة:

عرفت المنظومة التربوية توالي الإصلاحات في البرامج والمناهج، وتبني المقاربات البيداغوجية والديدكتيكية بما يساعدها على تطوير المدرسة المغربية، وإخراجها من مأزق انعدام المخرجات المنوطة بها تحقيقها لدى المتعلم، والمساهمة في الانعتاق من النمطية التقليدية في التلقين والشحن المعرفي. لذلك تم تبني بيداغوجيا الكفايات في المنهاج الجديد يجعل المتعلم محور العملية التعليمية.

ولم تكن مادة التربية الإسلامية نشازا عن هذا الإصلاح البيداغوجي، حيث بادر المنهاج الى تخصيص المادة بمرجعية المقاربات البيداغوجية المتمركزة حول المتعلم، منطلقا من جعله بؤرة التعلم، مشجعا إياه على تنمية وبناء تعلماته، من خلال اعتماد وضعيات تعليمية من صلب اهتماماته تحقق له الانخراط التلقائي فيها، كامتداد للتعلم مدى الحياة.

أهمية البحث:

تأتي أهمية البحث من أهمية موضوعه، كونه يثير طريقة من أهم الطرائق البيداغوجية والديدكتيكية، وهي التدريس بالوضعية المشكلة الكلية في مادة التربية الإسلامية، والتي تسهم في بناء شخصية المتعلم انطلاقا من بناء تعلماته، متمكنا في ذات الوقت من كفايات أصلها أهدافا للتعلم؛ سواء أكانت معرفية أو مهارية، أو قيمية، تحقق لديه المواكبة والاندماج والفاعلية والانخراط، مديبا بذلك جليد الملل والشروء والغياب الذهني، مستجيبا للأحكام الشرعية في الامتدادات السلوكية داخل الفصل الدراسي وخارجه.

إشكالية البحث:

يروم البحث تقديم تصور متكامل يخوض في سؤال كيفية تنزيل طريقة التدريس بالوضعية المشكلة الكلية في درس مادة التربية الإسلامية، باعتبارها تتمركز حول المتعلم، وتسعى إلى تجويد ديدكتيك المادة.

المنهج المتبع:

لما كان الهدف تسليط الضوء على أجراءة تنزيل الوضعية المشكلة الكلية في بناء درس التربية الإسلامية، فإنه حقيق علينا أن نعتمد المنهج الوصفي التحليلي في مناقشة محاور البحث.

محاور البحث:

1_المبحث الأول: يسلط الضوء على المصطلحات المفاتيح.

2_المبحث الثاني: يتناول الشق النظري لبيداغوجيا الوضعية المشكلة الكلية، من حيث مرتكزاتها، وخصائصها، ومكوناتها، ثم إدراجها في منهاج مادة التربية الإسلامية.

3_المبحث الثالث: يخصص للموجهات الديدكتيكية لمنهجية تنزيل هذه البيداغوجيا في درس مادة التربية الإسلامية من خلال نموذجين؛ تخطيطا وتديبرا: التدريس بالوضعية المشكلة الكلية لمستوى الجدع المشترك (وضعية مشكلة واحدة تشمل المداخل العشرة مع المقاطع القرآنية)، ثم لمستوى أولى باكوريا (وضعية مشكلة كلية تشمل المداخل الخمسة مع المقاطع القرآنية).

المبحث الأول: تحديد المصطلحات المفاتيح:

أولاً: خصوصية التربية الإسلامية:

التربية الإسلامية كمادة دراسية تروم تلبية حاجات المتعلم(ة) الدينية التي يطلبها منه الشارع، حسب سيوراته النمائية والمعرفية والوجدانية والأخلاقية، وسياقه الاجتماعي والثقافي. ويدل هذا المفهوم على تنشئة الفرد وبناء شخصيته بأبعادها الروحية والدينية، وإعدادها إعداداً شاملاً ومتكاملاً، وذلك استناداً إلى مبدأ ضرورة الاستجابة للحاجات الدينية الحقيقية، قصد تحقيق غاية اكتساب القيم الأساسية للدين المتمركزة حول قيمة التوحيد¹؛ وهذا التحديد يحمي المادة من الخوض في التفاصيل والجزئيات التي تبقى من اهتمامات المتخصصين.

وقد ارتكز منهاج التربية الإسلامية على مرجعية شرعية تستند إليها دروس المادة، تراعي خصوصية المعرفة الإسلامية المستمدة من القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة، وتهدف إلى ربط المتعلم بالأبعاد العملية للاعتقاد السليم المؤطر لسلوكه وقيمه وتفاعله مع الغير.²

وتظهر خصوصية المحتوى في مادة التربية الإسلامية أنها مادة تعليمية ناقلة لمعارف الوحي والقيم بامتياز، وتدرس المعرفة الشرعية وعلومها، وتتميز عن سائر النظريات التربوية الغربية الحديثة -الخالية من الروحانية والصبغة التعبدية- بعدم الاكتفاء بالظواهر المادية والأمور المحسوسة، بل تتعداها إلى ضرورة استحضار الإيمان بالغيب تصوراً وسلوكاً (الجمع بين القراءتين)، مما يحدث التفاعل الإيجابي مع الحياة، والقدرة على مجابهة صعابها وأتاعها ومشاكلها بحكمة وإيجابية ورضا؛ لأن الغاية منها تحقيق التوازن في كيان الإنسان بين جوانب الشخصية كلها و"لأن الأولوية والاسبقية لبناء العمران البشري باعتبار ذلك مصلحة أصلية(...)" إن حفظ هوية الأمة وبناء مشاريعها على الثوابت الدينية والوطنية والتاريخية، لهُ من المصالح الضرورية، التي لا يمكن أن يقوم المجتمع ويدوم إلا بوجودها³.

إن الغاية الأساسية من التربية الإسلامية هي أن تجعل من الدين شيئاً ذا قيمة في حياة المتعلمين، بحيث تظهر آثاره في سلوكهم وأنماط تعاملهم مع المجتمع، فليس المقصود بالتربية الإسلامية كما هو متداول؛ حفظ النصوص وفهمها وجمع المعلومات والأحكام الشرعية، ثم استظهارها كتابياً أو شفها يوم الامتحان، فالحفظ والفهم أمران ضروريان، لكن لا يقتصر على تحقيقهما كغاية قصوى، وإنما ليكونا وسيلة لتحقيق الأهم وهو تحويل المحفوظ والمفهوم إلى طاقة قادرة على تشكيل الإرادات، واكتشاف الطاقات، والتعرف على القابليات والميول، والتزود بالمهارات التي تجعله قادراً على التعامل مع الواقع وحل المشاكل التي تواجهه في حياته، فيسلك سلوكاً حميداً... وكذا في توفير الأمن والطمأنينة لنفسه ولمجتمعه، وذلك بتحسين علاقته بربه أولاً، ثم بنفسه ثانياً، ثم بمجتمعه ثالثاً. وتلك هي ثمرة التربية الإسلامية.⁴

1 - منهاج التربية الإسلامية بسلكي التعليم الثانوي الإعدادي والتأهيلي، العمومي والخصوصي، وزارة التربية الوطنية والتكوين المهني، مديرية المناهج، يونيو 2016م، ص: 7

2 - المرجع نفسه، ص: 5.

3 - قيادة الحسن، خصائص التعلم الفعال عند أبي إسحاق الشاطبي تأصيل الرؤية وتحديد النظر، سلسلة بحوث تربوية محكمة 1، منشورات المركز الجهوي لمهن التربية والتكوين لجهة الشرق - وجدة، ط 1، 2016م، ص: 34/35

4 - الأزعر، عبد السلام، كيف نشغل بالكفايات في الدرس الإسلامي؟، مجلة تربيتنا، عدد مزدوج 7/6، أبريل 2009م، ص: 30/29

وبناء على ما تقدم يمكن إجمال مفهوم التربية الإسلامية مع خصوصيتها في الحقل التربوي التعليمي انها مجموعة من المضامين المعرفية الشرعية، تكتسي صبغة تعليمية/تعليمية قابلة للتحويل إلى العديد من الأنشطة التربوية، التي تساهم في صقل ذات المتعلم وتهينة عقله وفكره وتصورات عن الكون والحياة، فهي بذلك ليست مضامين تركز على تنمية مهارة الحفظ والاستظهار والتلقي فقط، وإنما تجتاز ذلك إلى التدريب على تنمية مهارات تطوير الذات وبناء المعارف المنمية لإيمانه، والتعلمات الموجهة لسلوكه بنوع من الاستقلالية التعليمية والبحثية، ولا يتأتى ذلك إلا بـ "استقصاء خصائص النفس البشرية للمتعلمين والمتعلمات، ثم استدعاء كافة الطرق والوسائل التربوية الموجودة في القرآن والسنة، وكذا في التراث العلمي والتربوي عند المسلمين وعند غيرهم"¹، وهذا يحتم ممارسة تربوية تعليمية تعليمية، يلزمها نقل ديداكتيكي مناسب ويربطها خيط بيداغوجي ناظم، به يتم فهم القضايا الأساسية، ويحقق الاندماج والامتداد السلوكي في الواقع علما وعملا.

ملائمة الطرائق البيداغوجية مع خصوصية تدريس مادة التربية الإسلامية:

إذا كان مدخل التدريس بالكفايات من أهم ما جادت به الساحة التربوية الغربية، فإنه لا بد من التذكير أنه كان وليدا بين أحضان المقالة ثم تبنته العلوم الإنسانية، ودعمته نظرية الذكاءات المتعددة في علم النفس المعرفي لتقترحه مدخلا بيداغوجيا في علوم التربية يوجه فعل التدريس عبر طرائق معينة.

وباعتبار أن الأنساق الفكرية تتنوع في مرجعياتها وخلفياتها، وأن مناهج العلوم الإنسانية من زوايتها الغربية تأسست على منطلقات فكرية قوامها اختزال الحقيقة الإنسانية في جوانبها المادية، واختزال المنهج العلمي في بعده التجريبي الحسي؛ فإن الالتزام بالمنهج العلمي وفق الخلفية الفلسفية القائمة على التصور البركماتي العلماني الذي أفرز طريقة - حل المشكلات - ينعكس سلبا على المعرفة الإسلامية وطرق اكتسابها، كونها تتأسس على منهج ثلاثي الأبعاد (نقل وعقل وخبرة وتجريب)، وتتوخى تحقيقي التوازن المادي والروحي والعقلي.....

لذا كان لا بد من مراعاة المنطلقات والمسلمات في سيرورة الانفتاح البيداغوجي، مع ضرورة تكييف ومواءمة طرق التدريس مع طبيعة المادة وخصوصياتها، وذلك انطلاقا من نصوص الوحي باعتبارها المصدر الأول لاكتساب المعرفة، وعدم الفصل بين المعرفة والقيم الإسلامية بدعوى الحياد، وهذا من شأنه إحياء العلاقة الكائنة بين الوحي والعلوم الإنسانية، ومساعدة هذه الأخيرة على التحرر في البحث واكتشاف المعرفة حيث تنتظم الإجابة عن الفرضيات وتفسر الوضعيات المشكلات ويتم اكتشاف أثر قدرة الله تعالى في الحلول المتوصل إليها².

وهذا ما سعى منهج مادة التربية الإسلامية التنصيص عليه، مع اعتبار للمرجعية الشرعية أصالة، حيث اعتبر مرجعية العلوم الإنسانية تتأسس على مستجدات الفكر الإنساني في مجال العلوم الإنسانية المنفتحة على قضايا المجتمع والأسرة والاقتصاد والمعاملات المالية وحقوق الإنسان والبيئة والمحيط؛ مع الانفتاح كذلك على الأدبيات الحديثة التي تعالج هذه المفاهيم، في مدخل

¹ - خصائص التعلم الفعال، مرجع سابق، ص: 16

² - احسانين، محمد، الانفتاح البيداغوجي على العلوم الإنسانية واشكالية التكيف من أجل مقارنة بيداغوجية تشتغل على الكفايات وتنسجم مع مادة

التربية الإسلامية، مجلة تربيتنا، مرجع سابق، ص: 93/92

التركية، والاقتداء، والاستجابة، والقسط، والحكمة؛ دون أن يهمل الانفتاح على فلسفة القيم ومنظومة حقوق الإنسان المتعارف عليها دولياً.⁽²⁾

وحديثاً بمدرس مادة التربية الإسلامية أن يبحث عن أسس الاستفادة من الطرائق البيداغوجية والوسائط الديدكيتيكية الحديثة، بشكل يضفي التكيف والاندماج، ويحافظ على خصوصية المادة المدرسة وطبيعة المعرفة الشرعية؛ من خلال ممارساته التعليمية التعلمية التي تمنح المتعلمين المناهضة ضد أي فكر منحرف أو أثر سلبي يشوش على معتقداتهم الراسخة، فيوقعهم في الضلال والاضلال؛ ولذلك كان اختيار التدريس بالكفايات مدخلاً بيداغوجياً يركز على المواقف والقيم، وينمي القدرات والمهارات التي بها يستطيع المتعلم (ة) أن يبني معرفته ومكتسباته بنوع من التمييز بين ما هو شرعي وما هو غير ذلك، ليختار ما يتوافق مع الشرع ومقاصده. ولعل الطريقة البيداغوجية الأمثل في ذلك من منظورنا - تكمن في التدريس بالوضعية المشكلة الكلية التي تعتمد في طريقة تدريسها على التكامل بين الطرائق البيداغوجية؛ الاستقرائية والاستنباطية والبنائية.

ثانياً: مركزية المتعلم:

تشكل فاعلية المتعلم (ة) مقارنة بيداغوجية هامة، ومرتكز لا محيد عنه في التدريس بالكفايات، باعتباره شريكاً وفاعلاً في عمليات التربية برمتها وموضوعها وهدفها؛ باعتباره محور العملية التعليمية التعلمية وقطب الرحى فيها، مما يقتضي تجاوز بعض الممارسات التقليدية في التدريس التي تركز الجهد الفكري لاعتمادها على ثقافة التلقي والتلقين، واسترجاع المعارف دون فهم أو استيعاب (بضاعتي ردت إلي)، وتحمل مركزية المتعلم الذي من أجله تنفتح المناهج التربوية؛ لذلك اعتمد المنهاج التربوي لمادة التربية الإسلامية على مرجعية المقاربات البيداغوجية المتمركزة حول المتعلم (ة) حيث تنطلق من مركزية المتعلم (ة) وفاعليته، وتؤسس لكل الأنشطة التعليمية المرتبطة بالمادة على إنجاز المتعلم (ة) وتنمية تعلماته ودعمها،³ لتحقيق التعلم الفعال المنشود.

وبالرجوع إلى خصوصية المادة، فلا يخفى عليكم ما للسيرة النبوية من أثر في الاعتناء بالذات المتعلمة خاصة، وبالعنصر البشري وتنميته تنمية شاملة، حيث سمت بروحه، ووجهت فكره وعقيدته، وهذبت سلوكه وخلقه، ليقوم بما هو منوط به من تحقيق الاستخلاف، فخرج بذلك مدرسة لجيل متمثل للقيم، ومتشبع بالأخلاق، تجاوب مع الهدف الأسمى وأقام شهوداً حضارياً تميز بالتنوع واستيعاب كل جوانب الحياة الإنسانية.

ولما كان العصر الذي تعايشه الأمة عصر تخلف وبعد عن كل تقدم ورقي وحضارة، حيث أغلقت كل باب يفتح ليستنير منه وبه العقل والفكر، وبعدت عن فنون التربية والتنمية التي تنشئ الجيل الخلاق الخلق، الذي يحمل مشعل النجاة، وانغمست في براثن الفنون التربوية الغربية، كان لا بد من العودة إلى أصل الفضيلة ومنبع القيم ومصدر التحضر، بتيسير استيعابه في حاضر الأمة المشهود البناء، وإحلاله في أوصال الأمة بكل ألوان التقريب، نستشف منه ونرتشف من ينابيعه الأساليب والمبادئ

¹ - منهاج التربية الإسلامية، ص: 6.

² - هناك ازدواجية في مرجعية القيم: مرجعية العقيدة الإسلامية وترجع إليها قيم الهوية المواطنة، ومرجعية ثانية وهي وثيقة حقوق الإنسان وما تتضمنه من مبادئ كونية. فنحن أمام مرجعتين مختلفتين من حيث المسار الحضاري، والخلفية الثقافية، والرؤية التربوية؛ فالعقيدة الإسلامية انبثقت من الوحي في أبعادها الروحية والتشريعية والقيمية. وأما الثانية فهي نتاج الحضارة الغربية التي أقصت الدين من معترك الحياة الاجتماعية. فالمرجعية الأولى تعبر عن إرادة الخصوصية والهوية، والثانية تعبر عن الإرادة الكونية والعالمية. والاشكال المنهجي هنا: لمن نعطي الأسبقية؟ هل للأولى أم للثانية؟ وهل يمكن الجمع بينهما؟ وبأي معنى؟ وكيف نزيل التعارض والتناقض الواقع أو المتوقع؟ خصائص التعلم الفعال، ص: 29.

³ - منهاج التربية الإسلامية، ص: 6.

التربوية النبوية، واتخاذها أسوةً بنبي عليها ريادةً للدين، باعتبارها نمجا مثالياً واضح المعالم يمكن تطبيقه في كل العصور؛ ففي ظل السيرة النبوية تُستقى التنمية الفكرية ومنهجها التربوي، ومن ثم وجب أن نسير عليها في إرشاد الأبناء وتعليمهم، وتفعيلها لإيجاد الحلول لبعض المشاكل التعليمية التربوية التي تواجه المربي المسلم.

ومن خلال السيرة النبوية تبرز شخصية الرسول صلى الله عليه وسلم مربيا عظيما، ذا أسلوب فذ لا يضاهيه أحد، يأخذ بعين الاعتبار طباع المخاطبين فيخاطبهم على قدر عقولهم وبمقتضى أحوالهم، يستنفر همهم للتفكير وإبداء الآراء، ومعلما إياهم ضوابط الحديث، وقواعد التواصل والمحاورة، مراعى أثناء ذلك فروقهم الفردية ومواهبهم واستعداداتهم وطاقتهم، موجه إياها ومحسنا استغلالها للخير والسمو.

ثالثا: بناء التعلّيمات:

إن بناء ذات المتعلم ومفاهيمه الشخصية وفق مفاهيم الشرع الأصلية، واكتساب القيم المرتبطة بها، واستدماجها في وضعيات الحياة العلمية والعملية، لا يتأتى إلا بإعطاء المعنى للتعلّيمات وتلبية الحاجات وتكريس البعد العملي للمعرفة الشرعية المدرسة، ذلك أن "التعلم بما أنه هو أداة التحصيل، ووسيلة المعرفة، فإنه المرقاة إلى إدراك التكليف، وفقهها على وجهها. وبما أن التكليف هي أساس حفظ المقاصد، فإن التعلم إذ ذاك هو مناط ذلك الحفظ"¹.

باعتبار مادة التربية الإسلامية تختص بتدريس المعرفة الشرعية، فإن ذلك منوط بالمعلم الذي يجتهد في إيصال هذه المعرفة بطرائق ووسائل تساعد المتعلم في بناء واكتساب تعلماته الدينية بنوع من الاستقلالية، تحيي فيه الفعالية والحافزية، وتنمي لديه روح المناقشة والنقد الذي يغربل الحقيقة بطرق الاستدلال والاستنباط والتحليل والتعليل والتركيب. ولا يخفى ما لهذه الطرق التربوية المتنوعة من أهمية قصوى في تعزيز قيم التواصل ومبادئه التي أقرها الإسلام، وتنمية المهارات وتطوير القدرات الذهنية العليا².

فالتركيز في بناء التعلّيمات يتوجه أساسا إلى ما تحصل عند المتعلم، وما ظهر عليه من كفايات وقدرات ومهارات، تيسر له سبيل الامتثال لأحكام التكليف الشرعية، بعد فهمها؛ وتضعه أمام النوازل الحياتية تدريجا له على الانفتاح على قضايا المجتمع لحل مشكلاته بحكمة ودراية وتبصرة.

وقد ركز المنهاج على أهمية بناء المتعلم لتعلماته ودعمها، من خلال تشخيص التمثلات وتعديلها وتصحيحها، واستهداف تنمية مهارات الاستدلال والاستشهاد والاستنباط، وربط كل ذلك باعتماد بيداغوجيا تأطير السلوكات وبناء المواقف الإيجابية، عن طريق الاعتماد على مقاربات ديدكتيكية تستحضر وظيفة النصوص الشرعية من أجل استثمارها، مع ضرورة الانتقال من مركزية المعرفة والهدف التعليمي إلى وظيفية كل منهما؛ مؤكداً أن السبيل في تحقيق كل ذلك محتاج إلى اعتماد طريقة بيداغوجية ووسيلة ديدكتيكية تعتمد وضعيات تعليمية ذات معنى بالنسبة للمتعلم³؛ وتستند بالأساس إلى حاجة لديه ينبغي إشباعها شرعا.

¹ - خصائص التعلم الفعال، ص: 21

² - الخضري، رضوان، خصوصية تدريس مادة التربية الإسلامية، مجلة علوم التربية، ع 51، مارس 2012م، ص: 135.

³ - منهاج التربية الإسلامية، ص: 6

المبحث الثاني: الشق النظري لبيداغوجيا الوضعية المشكلة الكلية في تدريس مادة التربية الإسلامية¹:

يمثل نموذج التدريس بالوضعية المشكلة الكلية في درس مادة التربية الإسلامية من أهم الطرائق البيداغوجية للتدريس بالكفايات، حيث تمكن المتعلم من السيرورة التعليمية، وتكون منطلقا في بناء تعلماته واستثمارها ودعمها، ولذلك بات على مدرس مادة التربية الإسلامية أن يتجاوز طريقة التلقين والشحن المعرفي الجاهز، وأن يشبع الفضول والعطش العلمي الشرعي والحواء الروحي لدى متعلميه بنوع من الاثارة والتنشيط، بتعويدهم وتحفيزهم وتدريبهم على تنمية قدرات التفكير والتحليل والاستنباط والبحث والمقارنة، فيستعيز عن الطريقة القديمة بطريقة جديدة يكون المتعلم (ة) حجز الزاوية في بناء الدرس، لأن المعرفة التي يساهم التلميذ في بنائها تظل راسخة في ذهنه، وتساهم بالتالي في استثمار جميع إمكانياته العقلية، وطاقاته النفسية، التي تتطور مع الزمن المدرسي، لتلقي بظلالها على الزمن المجتمعي بتحويل مكتسباته في وضعيات جديدة.

1. فما مفهوم الوضعية المشكلة؟

يحتل مفهوم الوضعية المشكلة مكانة هامة في الادبيات التربوية، حيث يكاد يكون إجماع على الاعتراف بفعاليتها في تمكين المتعلم (ة) من بناء تعلماته وتنمية قدراته ومهاراته.

وتعد الوضعية المشكلة وسيلة للتعلم ومنهجية في التدريس، واستراتيجية تقوم على مشاركة التلاميذ وبناء المعرفة. وما يميزها عن الطرق التعليمية الأخرى أنها ذات صلة بالتكوين الذاتي والابتعاد قدر الإمكان عن البيداغوجيات التقليدية، كما تتميز بالدينامية ووضع التلميذ في قلب المشكل وأمام حواجز بهدف تجاوزها، وذلك بالانطلاق من إثارة التساؤل وزعزعة التمثلات، مروراً بصياغة فرضيات تفسيرية وصولاً إلى حلول وتقييمها.

2. الوضعية المشكلة الكلية:³

وضعية تعليمية تعليمية، مستوحاة من واقع المتعلم (ة)، ومراعية لحاجاته النفسية والاجتماعية والشرعية، تضعه أمام موقف أو تصور محرج، فيه درجة من التعقيد، لا يصل إلى التعجيز، ولا يملك عنه تمثيل مسبقاً أو له تمثل خاطئ، لتحفيزه على المشاركة والفاعلية والانخراط الإيجابي للتفاعل مع الدروس، تعبيرا عن آرائه، وكشفا عن تمثلاته، فيحقق بناء تعلماته بذاتية واستقلالية.

والوضعية المشكلة الكلية تقتضي التدريس بنظام الوحدات، انسجاما مع خاصية الاندماج والتكامل التي نص عليها المنهاج صراحة في غير ما موضع، باعتبار أن مادة التربية الإسلامية مادة واحدة مندمجة، ومتكاملة، ومداخلها ليس بنيات مستقلة في

¹ - إن الحديث عن الوضعية المشكلة ليس من الجدة بمكان، كونها متأصلة في الحياة ومع الحياة، لأنه وفي إطار هذه الوضعية المشكلة الكبرى تتفرع الحياة لوضعية مشاكل متنوعة جدا، فلا يوجد نبي أو رسول لم يوضع في وضعية مشاكل، ولا يوجد بشر لم يوضع في وضعية مشاكل، وقد يعبر عنها في القرآن الكريم بالفتنة أو الابتلاء. كيف نشغل بالكفايات في الدرس الإسلامي؟، مجلة تربيتنا، مرجع سابق، ص: 32/33. ينظر المداخلة كاملة بها تفصيل نموذج من القرآن الكريم لوضعية مشكلة وما تحققة من كفايات مختلفة (قصة موسى عليه السلام والخضر)، ولنماذج من السنة النبوية لوضعية مشاكل ينظر كتاب: منهج التربية والتعليم عند رسول الله ﷺ، للدكتور عبد الوهاب الحاجي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط 1، 2011م. إضافة إلى أن التراث الفكري الإسلامي عرف ما يسمى بفقہ النوازل، وهو تراث غني بوضعية مشاكل حياتية وأسئلة واقعية، تبثت في المجتمع وأجاب عنها العلماء.

² - أيت إعزة، مدخل الكفايات وبيداغوجيا الادماج من التنظير إلى التطبيق، كتاب تربيتنا، الجمعية المغربية لأساتذة التربية الإسلامية (د ت)،

³ - يمكن تسمية هذه الوضعية المشكلة أيضا ب: الداجمة، الناطمة، النسقية، المركبة، والبنائية

المنهاج، وإنما هي مقاربات سيكويديداغوجية وديداكتيكية لاكتساب المعارف وبناء المفاهيم وتملك القيم في تكامل لبناء شخصية المتعلم¹.

■ ويمكن استنتاج خصائص الوضعية المشكلة الكلية في درس مادة التربية الإسلامية في كونها تتميز ب:

— الملائمة لحاجات المتعلمين (ربط الوضعية المدرسة بوضعية واقعية)

— المناسبة لقدراتهم وإمكاناتهم العقلية والنفسية

— التحفيز لبناء التعلمات والانخراط في الدروس (استنفار أذهان المتعلمين)

— التمهيد بتنمية المهارات والقدرات، والاعتماد على الذات وتحقيق الاستقلالية (التعلم مدى الحياة)

— التنافسية وتعزيز الثقة بالنفس (الأستاذ موجه ومؤطر ومسير)

— الوضوح دون تعقيد؛ فلا هي مبتذلة فينفروا ولا معقدة فيعجزوا.

— التكامل والانسجام.

— الجودة ببناء معرفة جديدة إضافة إلى المعرفة المسبقة الكامنة عند المتعلم.

■ ولتحقيق ذلك لا بد من الإشارة إلى المكونات التي ينبغي للوضعية المشكلة الكلية في درس مادة التربية الإسلامية أن تركز عليها في صياغتها لبناء التعلمات:

— أن تتضمن المفاهيم الشرعية الواردة في المقاطع القرآنية/ والمضامين الجزئية المراد تدارسها، فهي بمثابة مفاتيح لتمحيص الفرضيات وبناء التعلمات.

— أن يكون للمشكلة معنى لدى المتعلم دالة ذات سياق ومعنى بالنسبة للمتعلم؛ وتقوده بشكل تدريجي نحو صياغة فرضيات يكون تمحيصها خادما لبناء التعلمات في الوحدات المندجة المداخل؛ وتساعد المتعلم على اتخاذ موقف واضح معلل عقلا ومستدل عليه شرعا خصوصا من السورة المقررة.

— وضوح التعلمات والهدف منها، مع الإشارة ضمينا إلى المنتج المنتظر كمشروع في نهاية الوحدة. بمداخلها الخمسة/ السادس بمداخله العشرة.

— وضوح المهمة التي ينبغي للمتعلم القيام بها خلال انخراطه في بناء تعلماته.

— تحمل في طياتها وبين ثناياها قضايا/ نوازل تحتاج على حل شرعي يروي العطش الديني لدى المتعلم (ة).

¹ — الإطار المرجعي للامتحان الموحد الجهوي للسنة الأولى من سلك البكالوريا لاختبار مادة التربية الإسلامية، جميع الشعب، وزارة التربية الوطنية والتكوين المهني، 2016 م، ص: 7

المبحث الثالث: الموجهات الديدكتيكية لمنهجية تنزيل بيداغوجيا التدريس بالوضعية المشكلة الكلية في درس مادة التربية الإسلامية لبناء التعلّيمات من خلال: نموذج مستوى أولى باكوريا (وضعية مشكلة كلية تشمل المداخل الخمسة مع المقاطع القرآنية). تخطيطا وتديبرا:

إن الغرض الأساس من التدريس بالوضعية المشكلة الكلية يكمن في إعطاء فرصة للمتعلم من أجل بناء تعلّماته بنفسه، وتنمية قدراته ومهاراته الفكرية والمنهجية، لذلك لا بد من مراعاة كل ذلك أثناء صياغة الوضعية المشكلة الكلية قيد المدارس.

1) ضوابط موجهة للتدريس بالوضعية الكلية:

ينطلق الأستاذ من وضعية مشكلة كلية، بداية كل أسدس بمدخله العشرة/ أو بداية كل خمسة مداخل، من خلال شبكة نسقية جامعة بين المقاطع القرآنية والمداخل العشرة/ أو الخمسة، ويراعى في صياغتها الجودة والحبكة التي تتم على درجة فهم الأستاذ واستيعابه لأهداف المنهاج من جهة، وللقضايا والمضامين والقيم الواردة في كل المداخل المراد إدراجها في الوضعية المصوغة. وعليه لا بد من اعتبار أمور ضرورية:

- تغطية الوضعية الكلية لدروس المداخل الخمسة/ أو العشرة كلها؛ لذلك فوارد أن تكون طويلة نسبيا، وهذا أدعى لتخصيص حصة كاملة لمدارسها وتمليكها للمتعلمين.

- تأتي الوضعية الكلية في المرتبة الثانية لبناء التعلّيمات، بعد تدارس المقطعين القرآنيين من السورة المقررة، تجنباً للتعسف والتكلف الذي تكون نتيجته لي أعناق الآيات وإخراجها عن مقاصدها، خاصة أن المنهاج ينص على أن تدريس القرآن مقصود لذاته ابتداءً.

__ استحضار جدول المضامين المنصوص عليه في الإطار المرجعي بالنسبة للمستويات الإشهادية أثناء صياغة الوضعية المشكلة الكلية.

__ استصحاب الوضعية المشكلة الكلية في جميع المداخل المراد مدارسها وبناء التعلّيمات فيها ومنها، وربطها بما يناسب المدخل المناسب، والاعتماد على النصوص المؤطرة والداعمة الخادمة للدرس.

__ اعتماد البعد النسقي في تدريس المادة بالاعتماد على الطرائق: الاستقرائية، والاستنباطية، والبنائية...

2) خطوات التدريس بالوضعية المشكلة الكلية في درس مادة التربية الإسلامية للمستوى الأولى باك:

أ- تخطيط التعلّيمات:

يراعى في ذلك عناصر من الواجب توفرها في جاذبة حصة مدارس الوضعية المشكلة الكلية بمدخلها الخمسة وتخصص لها ساعة كاملة:

__ تحديد عناوين المداخل والمفاهيم المستهدفة فيها: الإيمان والفلسفة/ عثمان بن عفان رضي الله عنه وقوة البذل والحياء/ رعاية الأطفال وحقوقهم في الإسلام/ الحياء والعفة/ وقاية المجتمع من الفواحش.

__ تحديد أهداف التعلم: معرفية: أن يتعرف على المفاهيم/مهارية: التمكن من مهارة القراءة والحفظ والملاحظة والاستنباط والاستدلال والتحليل والتوظيف/ وقيمة: التمييز بين الحقوق، التعبير عن الرأي، اتخاذ المواقف مع التعليل.

__ تحديد طرائق التدريس: الاستقرائية/ الاستنباطية/ الحوارية/....

__ تحديد الكفاية الجزئية: أن يكون المتعلم في نهاية الوحدة قادرا على حل وضعية كلية أو وضعيات ديدكتيكية جزئية مركبة ودالة من خلال نشاط (منتوج)، يوضح فيه منهج الإسلام في تزكية المسلم وإعداده للتحلي بفضائل الأخلاق وبثها في المجتمع درءا للفواحش، وذلك بتوظيف مكتسباته وتعلماته المرتبطة بالمقطعين الثالث والرابع من سورة يوسف وبمعارفه المتعلقة بالتأمل والتفكير ترسيخا لمفهوم الإيمان وعلاقته بالفلسفة الراشدة، ومسترشدا بمنهج عثمان بن عفان رضي الله عنه في تمثله لقيم البذل والإحسان والحياء والعفة والرحمة والمودة وأهميتها في التربية الأسرية.

__ تحديد القضية الجزئية الناعمة: يعتبر الإيمان والرحمة والعفة والحياء والإحسان من أهم القضايا المركزية في حياة المسلم، وكلما استطاع تفعيل العلاقة بينها تمكن من ترقية نفسه وسلوكه والسمو بهما إلى فضائل الأخلاق وقاية للمجتمع من تفشي الفواحش.

__ التأطير العام للمقطعين المؤثرين للكفاية الجزئية: المفاهيم الشرعية الواردة في المقطعين القرآنيين ومضامينهما: الإيمان، الإحسان، العفة، الحياء، الدعوة، التوحيد، اليقين، الصبر، الأمانة، البذل، الرحمة، الحوار، النصيحة، الرعاية، الكفاءة، الإصلاح.../ مضامينهما: محنة السجن/ الدعوة إلى توحيد الله/الرؤيا وتفسيرهما/ البراءة/ التمكين في الأرض/ التخطيط وحسن التدبير/ الحكم بالعدل والإحسان/ الحفاظ على الأمانة وعدم الخيانة/ حسن رعاية الأبناء والنصح لهم ومودتهم/.

__ تحديد القيم الجزئية في علاقتها بالقيم الناعمة:

التوحيد: (الإيمان/ العلم/ اليقين/ الدعوة/ التوحيد/ التفكير/ الاستعانة بالله/ التوكل على الله).

الاستقامة: (العلم/ العفة/ الأمانة/ الصبر/ الحياء/).

الحرية: (الإيمان/ المجاهدة/ التوكل/ الصبر/ اليقين/ الكفاءة).

المحبة: (العلم/ الإيمان/ العفة/ التفاوض/ التسامح/ العفو/ الرعاية).

الإحسان: (الصبر/ المجاهدة/ العفو/ التسامح/ البذل/ الكرم/ الإحسان/، مبادرة الكفء للإصلاح)

__ توضيح الشبكة المفاهيمية¹ للوحدة وشرح القضية الناعمة لها: معرفة العلاقة الجامعة بين المقطعين القرآنيين والمداخل الخمسة مع التذكير بأن المداخل الخمسة تعتبر وحدة كاملة، من خلال شرح القضية الناعمة.

__ التأطير العام للمقطعين القرآنيين المؤثرين للكفاية الجزئية: المفاهيم الشرعية في المقاطع القرآنية المراد تدارسها، ومضامينهما.

¹ - الشبكة المفاهيمية: تمكن المتعلم من بناء تعلماته بنوع من الاستقلالية والانخراط الإيجابي، من خلال تركيزها علما وممارسة على تدريب المتعلم على خطوات التفكير العلمي المنهجي الذي يبدأ بالإحساس بالمشكلة، ثم الانتقال إلى تحديدها، ثم الوعي بتفاصيلها، ثم جمع المعلومات المتعلقة بها، ثم تحليل هذه المعلومات، ثم الانتقال إلى اكتشاف الحكمة الكامنة وراءها ووضع الحلول اللازمة لها.

__ تمليك الوضعية المشكلة الكلية¹: عرض نص الوضعية المشكلة الكلية المصوغة على السبورة (ملصق).

__ تحديد النشاط (المنتوج) المنتظر المتفق عليه مع المتعلمين: ملصقات ضمن أعمال الوشات الخاصة بالنادي ونشرها في المجلة التفاعلية في المؤسسة/ مسرحية/ مطوية؛ يبرز منهج الإسلام في تأهيل المسلم لترقية نفسه وسلوكه والسمو بهما من خلال قيم الايمان والتأمل والعفة والحياء والإحسان والبذل والرحمة درءاً للفواحش.

ب_ تدبير التعليمات: خطوات دراسة الوضعية المشكلة الكلية: (ساعة كاملة)

■ تحديد هدف الحصة:

➤ التمكن من معرفة العلاقة الجامعة بين المقطعين القرآنيين من سورة يوسف والمداخل الخمسة.

➤ التذكير أن المداخل الخمس تعتبر وحدة كاملة مؤطرة بسورة يوسف.

■ تمليك الوضعية المشكلة الكلية وبناء التعليمات من خلالها عن طريق:

أ- عرضها على السبورة وقراءتها.

ج- تشخيص التمثيلات من خلال:

○ معالجة المفاهيم المدرسة في المداخل الخمسة وفي المقطعين

القرآنيين من سورة يوسف انطلاقاً من توضيح الشبكة المفاهيمية.

(أسئلة توجه للمتعلمين لقياس تمثلاتهم حول المفاهيم المدرسة)

○ مساءلة مضمون الوضعية:

الشخصيات، الأحداث والسلوكات، المواقف والآراء.

(مدى ارتباط الوضعية بالواقع/ علاقتها بالمداخل/.....)

○ تحديد الاشكال أو القضية: قضية من القضايا المجتمعية / الاخلاقية

تحتاج حلاً شرعياً. (الفواحد)

○ صياغة الفرضيات: له علاقة بمضامين المداخل الجزئية (محاور الدروس المحددة في الاطار المرجعي)

■ تحديد نوع النشاط وموضوعه: المنتوج المنتظر.

¹ - قبل حصة تمليك الوضعية الكلية، يتم تكليف المتعلمين مسبقاً بالبحث في الكتاب المدرسي عن الدروس المراد تناولها بالدراسة والمناقشة والتحليل، قصد انخراطهم في مدارس الوضعية المقترحة وبناء تعلماتهم من خلالها عبر الشبكة المفاهيمية، مع استحضار جدول المضامين المنصوص عليه في الاطار المرجعي الذي تم توزيعه على المتعلمين في حصة التعاقد اليداكتيكي.

المضامين الجزئية/ محاور الدرس وفق الاطار المرجعي	مفردات الوحدة/ المداخل الخمسة
- التفكير الفلسفي يقوي العقل ويطور التفكير - المنهج الفلسفي الموضوعي وأثره في ترسيخ الإيمان. - لا تعارض بين الفلسفة الراشدة والإيمان الحق.	1- الإيمان والفلسفة
- إعداد الرسول صلى الله عليه وسلم نماذج تحمل الرسالة - البذل الحياء من خصال عثمان بن عفان رضي الله عنه. - المؤمن يدعو إلى الإسلام بأخلاقه وسلوكه (البذل والحياء)	2- عثمان بن عفان رضي الله عنه وقوة البذل والعطاء
- رعاية الأطفال في الإسلام: المفهوم، الخصائص - حقوق الأطفال في الإسلام بين الأسرة والمجتمع. - المودة والرحمة والحوار من أسس رعاية الأطفال وحفظ حقوقهم.	3- فقه الأسرة. رعاية الأطفال وحقوقهم
- مفهوم العفة والحياء وتجلياتهما - العلاقة بين العفة والحياء في القول والعمل. - العفة والحياء أساس تحصين الفرد والمجتمع.	4- حق الغير: العفة والحياء
- مفهوم الفاحشة وحكمها - أساليب وقاية المجتمع من تفشي الفواحش - التحلي بفضائل الأخلاق وبثها في المجتمع درءاً للفواحش	5- وقاية المجتمع من تفشي الفواحش (الحصّة الأولى شرح الدرس والثانية للمنتوج المنتظر المتفق عليه)

نص الوضعية المشكلة الكلية:

إسماعيل من أسرة مؤمنة ملتزمة. وقد اختلف مع أبيه حول اختيار شعبة الفلسفة لإكمال دراسته الجامعية. حيث عارضه الأب بشدة لاعتقاده أن الفلسفة تشكك في المسلمات لاعتمادها على العقل النظري المجرد. وقد غضب إسماعيل من موقف أبيه، والتجأ إلى صديقه مراد الذي وجدته يحتفل بنجاحه في أجواء صاخبة يغلب عليها الاسراف والتبذير، والجرأة على ارتكاب الفواحش دون حياء ولا عفة. ناسيا ما اكتسبه من قيم في حياة يوسف عليه السلام وحياة عثمان بن عفان رضي الله عنه. فاستحيى إسماعيل مما رأى وخرج مسرعا من بيئة الإغواء، وعزم على التكفير عن ذنبه، فاعتذر لأبيه وحكى له ما رأى في بيت صديقه. فذكره الأب باتباع منهج يوسف عليه السلام بالقيام بالدعوة والنصيحة لصديقه مراد، بالتخلي عن الفواحش والتحلي بالأخلاق والقيم، والترغيب في بذل المال فيما يرضي الله عز وجل تأسيا بعثمان بن عفان رضي الله عنه.

توضيح الشبكة المفاهيمية لمفاهيم المداخل : مؤطرة بسورة يوسف + الوضعية المشكلة الكلية

المفهوم العقدي	المفهوم السري	المفهوم العبادي	المفهوم الحقوقي	المفهوم الاحساني
التزكية: قرآنا وعقيدة	الاقتداء	الاستجابة	القسط	الحكمة
القرآن الكريم: سورة يوسف: -اقتداء الاب يعقوب عليه السلام في تربيته لابنه إسماعيل على الايمان والأخلاق. -الجرأة على ارتكاب الفواحش (مراد/امرأة العزيز) -الحياء والعفة عند اسماعيل (اقتداء بيوسف عليه السلام) -الهروب من بيئة الاغواء "واستبقا الباب" -القيام بالدعوة والنصيحة (التخلي عن الفواحش والتخلي بالأخلاق/يوسف عليه السلام في السجن) -الترغيب في بذل المال فيما يرضي الله تعالى(أوفي الكيل ..) -التجأ إلى صديقه مراد(وقال للذي ظن انه ناج منهما..) العقيدة: الايمان والفلسفة: -مؤمنة ملتزمة -التخلي بالأخلاق والقيم -التأسي بعثمان رضي الله عنه وبيوسف عليه السلام -اختيار شعبة الفلسفة لإكمال دراسته الجامعية -اعتقاد الاب ان الفلسفة تشكك في المسلمات لاعتمادها على العقل النظري المجرد	نماذج للتأسي عثمان بن عفان رضي الله عنه وقوة البذل والحياء: -تأسي بعثمان بن عفان رضي الله عنه -دون حياء -الاسراف والتبذير -بذل المال فيما يرضي الله تعالى - فاستحي اسماعيل	فقه الاسرة: رعاية الأطفال في الإسلام وحقوقهم: -أسرة مؤمنة ملتزمة -الاختلاف الواقع أساسه وجود حوار حقوق الأطفال: - حق النصيحة والتوجيه - حق التسمية الحسنة -حق التعليم -حق الانتماء الى الاسرة -حق التربية اليمانية -من أسس الرعاية الشفقة على الأبناء والخوف عليهم (خوف الاب على ابنه من الاحاد) -اعتذار الابن من أبيه تكفيرا عن ذنبه (دليل التربية اليمانية والخوف من العقوق)	حق الغير: العفة والحياء: -الجرأة على ارتكاب الفواحش دون حياء ولا عفة -فاستحي إسماعيل -خروجه مسرعا من بيئة الاغواء -النصيحة بالتخلي عن الفواحش والتخلي بالأخلاق والقيم -العفة والحياء منعنا إسماعيل من الفاحشة -تأسي بيوسف عليه السلام وبعثمان بن عفان رضي الله عنه الهروب من بيئة الاغواء -بذل المال فيما يرضي الله تعالى	وقاية المجتمع من تفشي الفواحش: أساليب الوقاية: -التربية الحسنة -ممارسة الدراسة (شغل الفكر بما ينفع) -التخلي عن الفواحش والتخلي بالقيم والأخلاق -الاقتداء بيوسف عليه السلام وعثمان بن عفان رضي الله عنه (العفة والحياء) -الهروب من بيئة الاغواء -بذل المال فيما يرضي الله تعالى

تحدد الاشكال أو القضية: قضية من القضايا المجتمعية تحتاج نظرا شرعيا. (الفواشش وسبل الوقاية منها)	صياغة الفرضيات: له علاقة بمضامين المداخل الجزئية (محاور الدروس المحددة في الاطار المرجعي)
كيف ينبغي للمسلم أن يستعصم من برائن الفاحشة ويحصن نفسه منها؟	الإجابة عن الاشكال هو عمق مواضيع المداخل في جانبها التطبيقي خاصة. - إضافة إلى استثمار الوضعية المشكلة الكلية التي بها يبيي المتعلمون تعلماتهم.

المقصد الرئيس من هذه الوضعية المشكلة الكلية هو رسالة إلى المتعلمين عمقها التنبيه إلى أهمية وجود نموذج إسماعيل الذي يكاد ينعدم في المجتمع ومحاولة إحيائه من جديد ليقوم بوظيفته في تحقيق عمارة الأرض وإصلاح المجتمع، عن طريق القيام بالنصيحة لنموذج مراد الذي أصبح المجتمع يعج بأشباهه. لذلك كان لابد من تحريك عجلة الإصلاح من هذه الطريق وإشراك المتعلمين فيها ليشعروا بأهمية الوظيفة الواقعة على عاتقهم في تصحيح تصوراتهم وتصرفاتهم مع ما يتوافق والمنهج الإسلامي في الإصلاح والإصلاح.

ولعلنا نكون ممن يشملهم قول الرسول صلى الله عليه وسلم: ﴿لأن يهدي الله بك رجلا خير لك من أن يكون لك حمر النعم﴾ صحيح البخاري رقم الحديث 3009

مثال استصحاب الوضعية المشكلة الكلية في بناء التعلّات الخاصة بالمداخل:

مدخل العقيدة: الإيمان والفلسفة:

__ تحديد الأهداف التعليمية التعلمية (المضامين الجزئية) الموافقة لما جاء في الإطار المرجعي. التفكير الفلسفي يقوي العقل ويطور التفكير/ المنهج الفلسفي الموضوعي وأثره في ترسيخ الإيمان/ لا تعارض بين الفلسفة الراشدة والإيمان الحق.

__ النصوص الشرعية المؤطرة من سورة يوسف، والنصوص الداعمة.

__ استصحاب الوضعية المشكلة الكلية وربطها بالمدخل قصد بناء المتعلم (ة) للتعلّات، وذلك بتوجيه أسئلة مقتضية للمتعلّمين لتنمية مهارتي الحفظ والاستدكار لديهم؛ تم الوضعية في شموليتها (الشبكة المفاهيمية).

__ يستخرج المتعلمون ما يناسب منها ويربطها بالمدخل: "اعتقاد الاب أن الفلسفة تشكك في المسلمات لاعتمادها على العقل النظري المجرد".

__ توجيه أسئلة خاصة بمفهوم الفلسفة لمعرفة تماثلهم حولها، ثم الانتقال الى موقف الاب من الفلسفة الوارد في الوضعية، لتحليله واتخاذ الموقف منه مع التعليل الذي به ينخرط المتعلمون في بناء التعلّات، بتوظيف مهاراتهم العقلية والفكرية والأدبية.... مع استثمار النصوص الشرعية المؤطرة من سورة يوسف والداعمة، والأهداف التعليمية المسطرة (الاطار المرجعي) بنوع من التكامل والانسجام.

- تصحيح التمثلات التصورية الخاطئة عن الفلسفة عند المتعلمين (مرحلة تمحيص الفرضيات)، من خلال ربطهم لعلاقة موقف الأب من الفلسفة بمضامين الدرس الجزئية (الاطار المرجعي)/ الأهداف التعلية والنصوص الشرعية. وهذا مثال توضيحي لنا قررناه آنفا.

وهكذا في باقي المداخل يتم استصحاب الوضعية المشكلة الكلية في بناء المتعلمين للتعليمات، موازاة مع محاور الدرس (الاطار المرجعي / المضامين الجزئية)، والشبكة المفاهيمية؛

♦ فمثلا درس رعاية الأطفال في الإسلام وحقوقهم: نجد ثلاثة محاور؛ والوضعية المشكلة تطرقت إلى محورين منه:

– حقوق الأطفال في الإسلام بين الأسرة والمجتمع.

– المودة والرحمة والحوار من أسس رعاية الأطفال حفظ حقوقهم.

وقد تم استخراجهما انطلاقا من الشبكة المفاهيمية، حيث تحدثت عن بعض حقوق الأطفال في الإسلام، وبعض أسس رعايتهم، موازاة مع النصوص المؤطرة الوظيفية في بناء التعليمات.

📌 نقطة مهمة لا يخلو درس منها من أجل تنمية الملكات والمهارات والقدرات لدى المتعلمين: استنتاج المتعلمين للعلاقة الجامعة بين المفاهيم المدرسة، والوضعية المشكلة الكلية، والسورة المؤطرة (سورة يوسف).

⊙ مدخل الحكمة كما تمت الإشارة إليه مجاله مخصص للنشاط أو المنتج المنتظر الذي اتفق مسبقا عليه. ومثاله موثق

أدناه:

النشاط المقترح: الاشتغال على عمل
الورشات في إنجاز المجلة الحائطية

المنتج

مدخل الحكمة

العفة والحياء وأهميتهما في تحصين المجتمع من تفشي الفواحش



نادي التربية على القيم ثانوية صلاح الدين
الايوبي - تاويرت-

30 mars 2018

في إطار الأنشطة المخصصة للسنة الأولى باكوريا وتماشيا مع مقاصد المنهاج الجديد للتربية الإسلامية كانت مؤسسة صلاح الدين الأيوبي على موعد مع نشاط تربوي يوم الجمعة 30 مارس 2018 م مساء، نظمه نادي التربية على القيم تحت إشراف منسقته الاستاذة ازهور أبو مهدي

كان المنتج المنتظر من مدخل الحكمة مجلة حائطية في موضوع: "العفة والحياء وأهميتهما في تحصين المجتمع من تفشي الفواحش"

من إنجاز تلميذاتي الغاليات كل باسمها المدون في المجلة الحائطية مع شكري وخالص امتناني لهن



◎ القيمة التربوية المضافة للتدريس بالوضعية المشكلة الكلية في درس مادة التربية الإسلامية:

من خلال تجربتنا وخبرتنا المتواضعة في التدريس بالوضعية المشكلة الكلية، تبين أنها الطريقة الفضلى لدينا، حيث تمكن المتعلم من بناء تعلماته انطلاقاً مما هو مبثوث في ثناياها وبين أجزاءها من علاقات هامة، وأن بعض الأجزاء لا يستطيع المتعلم (ة) فهمها إلا في إطار ملابسائها الكلية؛ لذلك كانت صفة الوحدة والانسجام والتسلسل المنطقي الذي تصاغ به الوضعية المشكلة الكلية محفزاً للمتعلم (ة) على الانخراط الإيجابي، فيدخل غمار البحث والتفكير والتحليل...، ويتعد عن بلية الشرود والملل والعزوف عن المشاركة والتفاعل الصفي.

والوضعية المشكلة الكلية باعتبارها من قبيل الطرائق البيداغوجية أو الوسائل الديداكتيكية، هي أداة مساعدة على الإيضاح والكشف والبيان، قيمتها في هذا الاعتبار؛ وتمنح للمدرسين معايير النجاح والملائمة في كل ما يخططون ويدبرون ويقومون من تعلمات وقدرات ومهارات.¹

إنها فرصة لتزكية قدرات المتعلم العقلية من خلال تنميتها على التوجه إلى الأهداف التي خلقت من أجلها، وهي تدبير شؤون الحياة، من خلال تزكية أشكال التفكير؛ بتدريب المتعلم على النقد الذاتي بدل التفكير التبريري، وعلى التحديد بدل التقليد، وعلى التفكير العلمي بدل الظن والهوى، وعلى التفكير الجماعي بدل التفكير الفردي، وعلى التفكير الشامل بدل التفكير الجزئي، ثم الانفتاح على الخبرات الصحيحة بدل الانغلاق على الخبرات التقليدية والجمود عليه²، فهي تركز علماً وممارسة على تدريب المتعلم على خطوات التفكير العلمي التي تبدأ بالإحساس بالمشكلة، ثم الانتقال إلى تحديدها، ثم الوعي بتفاصيلها، ثم جمع المعلومات المتعلقة بها، ثم تحليل هذه المعلومات وتدبرها، ثم الانتقال إلى اكتشاف الحكمة الكامنة وراءها ووضع الحلول اللازمة لها³.

ولا تتحقق هذه التزكية في أشكال التفكير إلا بإتاحة المجال للإبداع والتنوع في طرق التدريس⁴ وأساليب التعلم الفعال؛ أثناء سيرورة بناء الدروس في كل مراحل التقويم، فيمكن استثمار الوضعية المشكلة الكلية لاقتراح أنشطة تمهيرية للمتعلم (ة) داخل الفصل وخارجه؛ ليحس بنوع من المسؤولية في بناء تعلماته، فتعزز ثقته بنفسه، فيبادر إلى إثبات ذاته عن طريق التعلم الذاتي أولاً، ثم التعلم التعاوني ثانياً، ثم التعلم بالنظير ثالثاً؛ ويظهر ذلك جلياً في مرحلة مدارس الوضعية المشكلة وربطها بكل المداخل المراد بناء التعلم منها؛ وتظهر كذلك في مدخل الحكمة الذي يعتبر مجالاً للأنشطة (مجالات حائطية/ مطويات/ بطاقات تقنية/ ندوات/ مسرحيات/ استدعاء ضيوف/ حملات تحسيسية/ مسابقات...).

◎ ومن حيث العائد الذي يحققه التدريس بالوضعية المشكلة الكلية:

— تحقق التخفيف من عبء وهاجس التدبير الزمني، حيث توفر الجهد والوقت للأستاذ؛ من خلال صياغة وضعية مشكلة كلية تشمل المداخل العشرة / أو المداخل الخمسة لكل مستوى على مدار السنة، عوض صياغة أكثر من عشرة وضعيات لكل مستوى دراسي.

¹ — خصائص التعلم الفعال، ص: 35

² — الكيلاني، ماجد عرسان، المنهاج في التربية الإسلامية مفهومه وتطبيقاته، دراسة مقارنة بين منهاج التربية الإسلامية ومنهاج التربية المعاصرة، سلسلة النظرية التربوية 3، (د ط / د ت)، ص: 111 وما بعدها بتصرف.

³ — المرجع نفسه ص: 120 بتصرف

⁴ — تجمع بين الطريقة الاستنباطية والاستقرائية والبنائية والتدريس بالملكات، والتربية بالعادات، وبيداغوجيا تحقيق المناط الخاص. خصائص التعلم الفعال

__ تحقق جودة التعليمات والمخرجات كونها شبيهة بالوضعية التقييمية، فهي تؤهل المتعلم(ة) منذ بداية الاسدس الأول على التعامل مع فروض المراقبة المستمرة والامتحانات الشهادية.

__ التخفيف من رتبة التلقين واللقاء والشحن المعرفي، حيث أصبح الأستاذ مؤظرا وموجها ومحفزا لتعليمه من أجل بناء تعلماتهم والوصول إليها بنوع من الاستقلالية كونهم محور العملية التعليمية التعلمية وركنها.

__ تمهير الأستاذ على صياغة الوضعية المشكلة الكلية بنوع من التكامل والانسجام بين دروس المداخل، فيحقق بذلك الابداع والاحساس بلذة العلم رغم مشقتها (مشقة بلذة)؛ فالتخطيط المحكم والتدبير الجيد للوحدة، يساهم في استثمارها في أنشطة مدعمة ومساعدة على بناء المهارات العقلية، خاصة التفكير الموضوعي الناقد لحل المشكلات والنوازل الخاصة بالمداخل، كإشارة إلى بعض الاحكام التكليفية الشرعية.

__ إحساس المتعلم(ة) من خلال أحداث الوضعية المشكلة الكلية وشخصياتها أنه المخاطب، فيمارس فن تبديل المواقع وكأن شخصيات الوضعية تتحدث عنه، ليصل بنفسه إلى تغيير تمثلاته، وبناء أخرى جديدة توافق منهج الإسلام وتحقق مقاصده (إشباع الفضول الشرعي).

__ إمكانية استثمار الوضعية المشكلة الكلية وتكييفها لتتحول إلى وضعية تقييمية، بإرفاقها مثلاً بأسناد خادمة تحقق التقييم وليس البناء، بحيث يتم الاشتغال بها في حصص الدعم والتهيئ لفروض المراقبة المستمرة، أو كامتحن تجريبي للأقسام الإشهادية.

__ تبرز له التكامل والانسجام بين كل المداخل، ليسهل عليه الوصول إلى بيان العلاقات القائمة بين المفاهيم المدرسة أو المواضيع المثارة، فتنتفي لديه صفة القطيعة بين كل الدروس المدرسة في كل المستويات.

وختاماً:

نؤكد أن الوضعية المشكلة الكلية تظل الوسيلة الأكثر نجاعة لتحقيق الارتقاء بمادة التربية الإسلامية وتجويد الممارسة الصفية فيها، كونها تعطي الأولوية للمتعلم(ة) وتضعه في صلب العملية التعليمية التعلمية، ليصل إلى بناء تعلماته بنوع من الاستقلالية والذاتية؛ فينتقل من دركات التلقي المعرفي إلى درجات التفكير الموضوعي، وهذا رهين باجتهاد الأستاذ وإبداعه في صياغة الوضعيات المشكلة الكلية التي تلامس واقع المتعلم(ة) فتحفزه على الانخراط الإيجابي والمشاركة الفعالة.

التوصيات:

__ فاعلية الأستاذ وانخراطه الإيجابي في تنزيل مضامين المنهاج الذي ينص صراحة على ضرورة اعتماد بيداغوجيا الكفايات التي لا تتحقق إلا بالتدريس بالوضعية المشكلة الكلية.

__ تكثيف الندوات واللقاءات التربوية للسادة والسيدات المفتشين والمفتشات، لتدارس كيفية صياغة الوضعية المشكلة الكلية بمهارة وحكمة وحنكة وتنزيلها تخطيطاً وتدبيراً.

لائحة المصادر والمراجع

- خصائص التعلم الفعال عند أبي إسحاق الشاطبي تأصيل الرؤية وتحديد النظر، قيادة الحسن، سلسلة بحوث تربوية محكمة 1، منشورات المركز الجهوي لمهن التربية والتكوين لجهة الشرق- وجدة، ط 1، 2016م.
- _منهج التربية والتعليم عند رسول الله صلى الله عليه وسلم، للدكتور عبد الوهاب الحاجي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط 1، 2011م.
- الإطار المرجعي للامتحان الموحد الجهوي للسنة الأولى من سلك الباكلوريا لاختبار مادة التربية الإسلامية، جميع الشعب، وزارة التربية الوطنية والتكوين المهني، 2016م.
- مناهج التربية الإسلامية بسلوكي التعليم الثانوي الاعدادي والتأهيلي، العمومي والخصوصي، وزارة التربية الوطنية والتكوين المهني، مديرية المناهج، يونيو 2016م.
- المنهاج في التربية الإسلامية مفهومه وتطبيقاته، دراسة مقارنة بين مناهج التربية الإسلامية ومناهج التربية المعاصرة، الكيلاني، ماجد عرسان، سلسلة النظرية التربوية 3، (د ط / د ت).
- خصوصية تدريس مادة التربية الإسلامية، الخضري، رضوان، مجلة علوم التربية، ع 51، مارس 2012.
- كيف نشغل بالكفايات في الدرس الإسلامي؟ الأزعر، عبد السلام، مجلة تربيتنا، عدد مزدوج 7/6، أبريل 2009م.
- الانفتاح البيداغوجي على العلوم الإنسانية واشكالية التكيف من أجل مقارنة بيداغوجية تشغل على الكفايات وتنسجم مع مادة التربية الإسلامية، احساين، محمد، مجلة تربيتنا. عدد مزدوج 7/6، أبريل 2009م.
- مدخل الكفايات وبيداغوجيا الادماج من التنظير الى التطبيق، أيت إعزة، كتاب تربيتنا، الجمعية المغربية لأساتذة التربية الإسلامية(د ت).